

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 5. فضل النبي ﷺ على البشرية

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بني عطية عطف يرحم - [00:00:00](#)

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب في هذه الحلقة الجديدة. الحلقة الخامسة من السيرة النبوية الفرنسية - [00:00:30](#)

التي نستعرض فيها اقوال المفكرين والمؤرخين والمستشرقين الفرنسيين عن النبي صلى الله عليه وسلم وكنا تناولنا في الحلقة الماضية اه كيف نظر هؤلاء الى فضل النبي صلى الله عليه وسلم على امة العرب والمسلمين - [00:01:00](#)

وفي هذه الحلقة نتناول آآ فضل النبي صلى الله عليه وسلم على عموم البشر. وهذا مصداق قول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فالنبي صلى الله عليه وسلم رحمة على جميع الناس حتى - [00:01:20](#)

على البشر وحتى على الحجر وحتى على الشجر. وهذا ليس بغريب يعني من يطالع اه يعني حديث النبي ووصاياه في مسألة قطع الشجر وفي مسألة آآ يعني العمران واماطة الاذى عن الطريق وتدبير النبي لامر آآ الزراعة وامر - [00:01:40](#)

للتعامل مع النبات هذا كلام يطول فيه القول فالنبي فعلا كان رحمة على البشر وعلى الحجر وعلى الحيوان ولعله ان شاء الله في مواطن اخرى نتحدث عن آآ كيف تعامل الاسلام معنا - [00:02:00](#)

ومع الحيوانات ايضا بل حتى مع تلوث الماء والهواء. هذا ان شاء الله نتعرضه في آآ موقف اخر. ولكن هنا آآ نريد ان نتحدث عن كيف يعني بعض هؤلاء الكتاب والمستشرقون الفرنسيون هذا الانتشار الضخم لامة المسلمين وما الاثر الذي - [00:02:15](#)

هؤلاء المسلمون على اه بقية العالم. يعني اه انا في الحقيقة هذا الامر لانه يطول جدا فاكتفيت بالحديث عن الشأن السياسي. يعني شأن التوسع والشأن الحضاري. آآ لكن الحديث عن آآ يعني نجاح - [00:02:37](#)

نبي مثلا في تحريم الخمر على امة عظيمة. هذه مسألة كم افاضوا فيها؟ مسألة آآ نبي في آآ آآ فضله على اوضاع المرأة مثلا هذه ايضا ربما نأتي لها في حلقة آآ يعني اخرى. لكن القصد هنا انه آآ ان نستعرض كيف كان - [00:02:59](#)

اثر حركة النبي صلى الله عليه وسلم على تغيير مجرى التاريخ على التوسع الكبير للامة الاسلامية على دخول الحضارة الاسلامية في اه يعني مناطق العالم جميعا شرقا وغربا وعلى تأثيرها حتى في اوروبا من جهة نقل العلوم والمعارف الى اوروبا - [00:03:19](#)

سابداً معكم بهذه الفقرة البديعة التي كتبها آآ ادوارد بروي وآآ كما ذكرت لكم ادوارد بروي هو المؤرخ فرنسي آآ كتب مجلد القرون الوسطى من موسوعة تاريخ الحضارات العام الذي كتبه مجموعة من المؤرخين الفرنسيين. يقول - [00:03:39](#)

ظهر الاسلام كالشهاب الساطع فحير العقول بفتوحاته السريعة القاصمة. وباتساع رقعة الامبراطورية التي انشأها نحن امام شعب كان للامس الغابر مجهول الاسم. مغمور الذكر. فاذا به يتحد ويتضام في بوتقة الاسلام - [00:03:59](#)

هذا الدين الجديد الذي انطلق من الجزيرة العربية اكتسحت جيوشه ببضع سنوات الدولة الساسانية لان الدولة وهدت منها اركان ورفرفة بنوده فوق الولايات التابعة للامبراطورية البيزنطية في اسيا وافريقيا. باستثناء - [00:04:19](#)

شطر صغير منها يقع غربي اسيا الصغرى يقصد هو منطقة الاناضول يعني الجزء الغربي من منطقة الاناضول لانه هذا لم يفتحه

المسلمون في المئة سنة الاولى. نعود اليه يقول اولم تلبس جيوشه ان استولت بعد قليل على معظم اسبانيا وصقلية وان تقتطع لامد من الزمن يقصر او يطول بعض - [00:04:39](#)

المقاطعات الواقعة في غربي اوروبا وجنوبيها. وهو يقصد هنا جنوب فرنسا لان جنوب فرنسا دخل في الحكم الاسلامي وظل المسلمون فيه لحوالي قرنين آآ من الزمن وبعد ذلك كان ايضا آآ هناك وجود اسلامي في جنوب فرنسا - [00:05:03](#)

يعني هذا كلام يراجع فيه مثلا كتاب آآ شكيب ارسلان آآ لغزوات العرب. وويره يعني ليس هذا موضوعنا الان لكن القصد انه آآ في مناطق يجهل كثير من المسلمين انها كانت آآ ذات وجود اسلامي ومنها جنوب فرنسا ومنها جزيرة صقلية الايطالية ومنها اجزاء - [00:05:23](#)

من المناطق الجنوبية في ايطاليا. حتى ان المسلمين كادوا ان يفتحوا للفاتيكان اكثر من مرة نعود الى ادوارد بروي وهو يقول اه ولم تلبس جيوشه ان استولت بعد قليل على معظم اسبانيا وصقلية وان تقتطع لامد من الزمن يقصر او يطول بعض المقاطعات الواقعة في غربي اوروبا - [00:05:43](#)

وجنوبيها ودقت جيوشه بعنف شديد ابواب الهند والصين والحبشة والسودان الغربي وهددت غالبية يعني فرنسا والقسطنطينية بشر مستطير. وقد تهاوت الدول امام الدفع العربي الاسلامي كالاوكر وتدرجت التيجان عن رؤوس الملوك كحبات سبحة انفرط عقدها التنظيم. وهذه الاديان التي سيطرت على الشعوب والاقوام - [00:06:02](#)

الضاربة بين سردارية والسغال آآ سردارية اللي هو آآ النهر نهر آآ جيحون الذي كان المسلمون يسمون ما وراءه بلاد ما وراء النهر اللي هي وسط اسيا الان يعني يقصد من وسط اسيا الى السغال في وسط افريقيا - [00:06:30](#)

ذابت كما يذوب الشمع امام النار. طبعا هذه القطعة التي تصور لك الانتشار سريع وهي تصور لك اثر هذا الانتشار القوي والسريع لهذا الدين بين شعوب الارض جميعا. وهو امر - [00:06:46](#)

لم يكن ممكنا ان يحدث لولا القبول الذي تلقته هذه الدعوة لدى هذه الشعوب. يعني لم يحدث في التاريخ حتى حتى الغزوات التتارية التي كانت سريعة طبعا لم تكن بنفس السرعة الاسلامية لكن حتى الغزوات التتارية التي كانت سريعة لم يلبث اهلها - [00:07:06](#)

دخلوا في الاسلام. وهذا موضوع استثناء تاريخي اخر اه نذكره ان شاء الله. اه في حلقات قادمة. اه اه نأتي ونستكمل مع اه مارسيل بوازار وذكرت انه مارسيل بو هازار هو رجل قانوني فرنسي وله كتاب جميل اسمه انسانية الاسلام. يقول فيه - [00:07:26](#)

لم يكن محمد على الصعيد التاريخي مبشرا بدين وحسب بل كان كذلك مؤسس سياسة غيرت مجرى التاريخ واثرت في تطور انتشار الاسلام فيما بعد على او سعي نطاق. طيب هذا الانتشار الذي هو على اوسع نطاق آآ يتحدث آآ دينه آآ وذكرنا انه اسلم - [00:07:46](#)

وتسمى ناصر الدين يتحدث دون ايه عن آآ الاثر الفكري والثقافي الذي احده انتشار الاسلام. فيقول رفع النبي محمد قدر العلم علمي الى اعظم الدرجات واعلى المراتب وجعله من اول واجبات المسلم. وفي ذلك يقول اطلبوا العلم ولو في الصين. طبعا حتى وان كان عندهم - [00:08:11](#)

احاديث ضعيفة الا انه هذه هذا المعنى صحيح. يعني معنى من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. المعنى نفسه معنى طلب العلم والسعي فيه معنى صحيح ولكن طبعا المستشرق يعني ليس مؤهلا ان يعرف الحديث الصحيح من الضعيف. فنعود الى آآ دينيه وهو يقول - [00:08:31](#)

وفي ذلك يقول اطلبوا العلم ولو في الصين يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء شرار العلماء الذين يأتون وراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء. فضل العلم خير من فضل العبادة. وقد نظر المسي كازانوف احد كبار اساتذة - [00:08:51](#)

بباريس في هذه الكلمات الغاليات كيف يقولها احد اصحاب الديانات. فعلق على ذلك يقول يعتقد الكثيرون منا ان المسلمين لا يستطيعون تمثيل ارائنا وهضم افكارنا لا يستطيعون تمثيل ارائنا وهضم افكارنا يعتقدون ذلك وينسون ان نبي الاسلام هو القائل بان فضل العلم خير من فضل العبادة - [00:09:11](#)

فاي رئيس ديني كبير واي قس من القساوسة العظام كانت له الجرأة ان يقول مثل هذا القول القوي الفاصل المتين. هذا القول هو

نفسه عنوان حياتنا الفكرية الحاضرة نعم ان هذا هو مبدأنا اليوم ولكن اليس العهد بقريب يوم كانت الكافة عندنا يقصد اوروبا طبعاً؟
يوم - 00:09:36

الكافة عندنا من اهل العقول تنظر الى مثل هذا الشعار كأنه رمز العاري ومجلبة الشنار كما انه سوف يقال ان اوضح مبادئ الحرية الفكرية قد كسفت امثال لوثر وكلف وعاد الفضل فيها الى رجل عربي - 00:10:03

ان من رجال القرن السابع ذلك هو صاحب شريعة الاسلام. طبعاً هذه مشكلة اوروبية. وهي مشكلة ان الكنيسة حاربت العلم وانه آآ اصلاً في القرون الوسطى الاوروبية كان عدد من يقرأون عدد قليل في اوروبا. وكان هناك نوع من الاحتكار لقراءة وتعلم الكتاب المقدس في رجال الكنيسة. وآآ - 00:10:21

طبعاً الصدام الذي حصل بين العلم والكنيسة في اوروبا مشهورة. هنا آآ حين يتفاجأ المستشرق بانه الحديث عن طلب العلم علم هو موجود عند النبي صلى الله عليه وسلم. فهو يقول انه ما زال حتى الاوروبين يعني الى وقت قريب - 00:10:43

يقصد الى وقت القرون الاوروبية. هذا الكلام الكلام عن فضل العلم لا يمكن ان يخرج من رجل ديني من اصحاب الديانات من احد القساوسة من احد الكهنة بل ان عموم الجهل قد يعني آآ الحديث عن فضل العلم اذا تكلمنا بوضوح على حد قوله لن - 00:11:03 يرجع الفضل فيه الى لوثر وكالفن هؤلاء المتمردون على الكنيسة بل سيرجع الفضل فيه الى رجل عربي من القرن السابع اه لذلك اه يعني هذا هذا التأثير العلمي تبدى ايضا في الحضارة وفي نقل المسلمين للحضارة كما يرصد بوستار لوبوم - 00:11:23

في كتابه حضرة العرب فيقول ان الامم التي فاقت العرب تمدنا قليلة الى الغاية. واننا لا نذكر امة كالعرب حققت من المبتكرات العظيمة في وقت قصير مثلما حققوا. وان العرب اقاموا ديناً من اقوى الاديان التي سادت العالم. اقاموا ديناً لا يزال تأثيره اشد -
00:11:43

حيوية مما لاي دين اخر. وانهم انشأوا من الناحية السياسية دولة من اعظم الدول التي عرفها التاريخ وانهم مدنوا اوروبا ثقافة واخلاقاً فالعروق التي سمت سمو العرب وهبطت هبوطهم نادرة - 00:12:06 ولم يظهر كالعربي عرق يصلح ان يكون مثالا بارزاً لتأثير العوامل التي تهيم على قيام الدول وعظمتها بعضها. طبعاً نحن لا يهمنا هنا مناقشة آآ في حديثه عن الاعراق. هو كانت له نظرية في مسألة الاعراق - 00:12:26

وان الاعراق هي احد عناصر النهضة لكن نسبت الحقيقة التي ذكرها من انه هذه الحضارة الاسلامية انما هي التي مدنت اوروبا ثقافة واخلاقاً وانه لم يبلغ كما يقول هو الا القليل من الامم المكان الذي بلغته الحضارة العربية الاسلامية وانهم يعني اخترعوا في وقت -
00:12:46

وقت قصير لا توجد امة اخترعت من المبتكرات في وقت قصير مثل ما فعله العرب. نختم بقول الفنصل الى مارتين آآ الشاعر والاديب والدبلوماسي الفرنسي المشهور هو صاحب كتاب تاريخ الاثراك. الذي تحدث فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلد الاول. فيتكلم عن - 00:13:09

فضل النبي فيقول اذا كانت عظمة المقصد وضالة العدة وضخامة النتيجة مقاييس عبقرية الانسان الثلاثة. فمن يجرؤ ان يقارن على الصعيد الانساني؟ اي عظيم من عظماء التاريخ حديث بمحمد ان ابعدهم في الشهرة يعني اكثرهم في الشهرة. ان ابعدهم في الشهرة لم يهز سوى - 00:13:29

اسلحة وقوانين وممالك. ولم يؤسس ان كان اسس شيئاً سوى قوة مادية غالباً ما انهارت قبل ان ينهار هو اما محمد صلى الله عليه وسلم فانه قلقل جيوشاً وتشريعات وزرع ممالك وهز شعوباً وعروشاً وملايين البشر - 00:13:56

على ثلث اليايسة المسكونة. بل انه هز فوق ذلك معابد والهة واديانا وافكاراً ومعتقدات وارواح قل واقام على اساس كتاب صارت كل كلمة فيه قانوناً انتماء الى امة روحية تجمع شعوباً من مختلف اللغات والاجناس. وطبع في تلك الامة الاسلامية باحرف - 00:14:16 فلا تمحى مقتل الهة الزائفة وعشق الله الواحد المجرد. ان ذلك الحماس الذي ثار من تدنيس السماء بالشرك هو فضل امة محمد وان نشر شريعته على ثلث الارض هو معجزته - 00:14:44

يكفيها هذا الختام من عن فضل النبي صلى الله عليه وسلم على العالمين. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:03](#)

اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - [00:15:23](#)